الدّكتورة شهلا عبد العظيم العجيلي

أستاذة مشاركة في الأدب الحديث في الجامعة الأميركيّة في (مادبا) الأردن. من أعمالها النقدية: (الرواية السوريّة: التجربة والمقولات النظريّة)، و(الخصوصيّة الثقافيّة في الرواية العربيّة)، و(الهويّة الجماليّة للرواية العربيّة، رؤية ما بعد استعماريّة). لها مجموعة من الأبحاث المحكّمة في المجلّات والدوريّات العربيّة والعالميّة.

أصدرت مجموعة من الروايات والمجموعات القصصيّة، منها، (عين الهرّ) الحاصلة على جائزة الدولة للآداب 2009، و(سماء قريبة من بيتنا)، و(صيف مع العدوّ)، وقد وصلتا إلى القائمة القصيرة للجائزة العالميّة للرواية (البوكر) 2015 و2019، وقصص (سرير بنت الملك)، حصلت على جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية، 2017. ترجمت أعمالها إلى العديد من اللغات.

❁ ❁ ❁

توسيع الدائرة

يمكن القول إنّ التفكير بتخصيص جائزة للمرأة في حقل الكتابة الإبداعيّة أشبه ما يكون برسم حدود جديدة لمساحة أضيق لكلّ من النساء والرجال معاً، في عالم يتّجه نحو المابعديّات: ما بعد الحداثة، وما بعد الكولونياليّة، وما بعد النسويّة. إنّها خطوة نكوصيّة لاسيّما أنّ جذور العلاقة بين المرأة والحكاية ضاربة في التاريخ، وأنّها نازعت الكاتب الرجل على الريادة في كتابة بعض الأنواع الأدبيّة الحديثة، منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

قد يعود القصور في حضور المرأة على مستوى الجوائز العربيّة، سواء أكان في اختيارها مرشّحة أو فائزة، أو في وجودها في لجان التحكيم وإدارات الجوائز، إلى نقص بكلّ من المعرفة والوعي بتطوّر تجربة النساء التاريخيّة، وبتحوّلات الخريطة الأديولوجيّة للمرأة في العالم العربيّ، التي ترتبط لا شكّ بتحوّلات السياقات النسويّة وغير النسويّة في العالم، وعلاقة ذلك كلّه بالكتابة، وبخصوصيّة المجتمع الذي أنتجها، إذ ما يزال معظم الرجال المتحكّمين بالجوائز والمتنفّذين في لجان التحكيم، ربّما بعض النساء أيضاً، يقفون عند الخصائص النمطيّة لكتابة المرأة التي عرفتها الموجة الثانية.

إنّ القصور في متابعة كتابة النساء بالاتّساق مع تطوّر رؤيتهنّ للعالم، هو نقص معرفيّ من قبل المتلقّي الذي قد يكون ناقداً أو محكّماً، وهذا سيجعل الحكم الجماليّ قاصراً وظالماً، لذا وجب توسيع دائرة الوعي والمعرفة لمن يساهمون بالتحكّم بالترشيحات والجوائز.

لعلّ ما يحتاجه المحكّمون هو تقدير العدالة والحقيقة في كتابة النساء، وتقدير الرواية الأخرى للتاريخ التي لم يسمعوها، والرؤية الأخرى للعالم التي لم يعرفوها من قبل، لأنّها ليست معياريّة، وأن يبذلوا جهداً للتعرّف على ما هو جديد، ويوسّعوا دائرة التذوّق الجماليّ لتقبّل جماليّات كتابة النساء.